ملامح نظرية (الفونيم) عند الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء

الأستاذ الدكتور

عائد كريم علوان الحريزي

الباحث

سعد نعمة

جامعة الكوفة / كلية الآداب

ملامح نظرية (الفونيم) عند الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء

الأستاذ الدكتور
عائد كريم علوان الحريزي
الباحث
سعد نعمة
جامعة الكوفة / كلية الآداب

المقدمة:

طرح الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء رأيا جديدا في عدد الحروف العربية بقوله: ((المعروف المشهور أنّ الحروف الهجائية ثمانية وعشرون، وقد جعلوا لكل حرف رسما خاصا في كتابته، ولكنّنا إذا اعتبرنا الموازين التي بها تتعدّد الحروف ، وراعينا الحروف من جهة التلفظ بها ، كان عددها أكثر من ذلك، بحسب اختلاف مخارجها والنطق بها، فإنّ النطق والمخرج يختلفان أشدّ الاختلاف في الحرف الواحد رقيقه أو خفيفه ومغلّظه أومفخمه، فهذه الحروف وهي (ر، ب، ل، م، ن، ي، و، ف، د، ز، س، ش، ذ، ث)، رقيقها ومغلظها، خفيفها ومفخمها، مختلفان أشد الاختلاف خارجا ومخرجا، ولفظا وملفوظا، راجع كتب التجويد، فكل واحد منهما بحالتيه حرفان مستقلان، ولا يؤثر في تعددهما رسمهما بصورة واحدة، ويمكن أن يستطيع الشخص لفظ الرقيق، ولا يستطيع النطق بالمغلظ، ويلزم من ذلك أن ترتقي الحروف الهجائية العربية إلى تسعة وثلاثين)) [1].

فالشيخ محمد رضا يرى أنّ عدد الحروف العربية إنّما يكون ثمانية وعشرين إذا نظرنا إلى الناحية الكتابية أو الرمزية لهذه الحروف، أمّا إذا نظرنا

إليها من الناحية النطقية، فإنّ عددها سيرتفع إلى تسعة وثلاثين، وتوصل الشيخ إلى هذا العدد، واستدل عليه باعتماده أسسا تتلخّص بالآتي

١ـ التفريق بين الجانب الكتابي والجانب النطقي للغة

فالكتابة كما أشار الشيخ في النص السابق هي من جعل الإنسان بهدف تسجيل اللغة وحفظها، وهي تمثل إحدى مراحل هذا التسجيل، لأنّ الكتابة بدأت تصويرية وبمرور الزمن استعمل الإنسان نظام الكتابة، وهو نظام أكثر بساطة، يتكون من عدد محدود من الرموز يمثل كل رمز وحدة صوتية معينة من أصوات اللغة [٢].

والكتابة بطبيعتها تشتمل على عِدّة عيوب [٣]، ومن بين هذه العيوب هو ما أشار إليه الشيخ محمد رضا بقوله في النصّ السابق)):وقد جعلوا لكل حرف رسما خاصا...))، يقول د.تمام حسان: ((وكانت الحروف التي يشتمل عليها هذا النظام قد جرى تطويعها للكتابة منذ زمن طويل فكان لكل حرف منها رمز كتابي يدل على الحرف في عمومه، دون النظر إلى ماينـدرج تحته من أصوات)) [٤]، مثال ذلك حرف ((النون))الذي يندرج تحته عدد من الأصوات المختلفة فيما بينها في المخرج والصفة، فالنون الموجودة في كلمة ((نقول))غيرها في ((إن ثار)) و((إن ظهر)) و((منكم)) و((إن شرق))... الخ، لكن الكتابة الهجائية تمثل هذه النونات برمز واحد [٥]

وهذا العيب لا يقتصر على الكتابة العربية وحدها بل يشمل جميع الأبجديات والكتابات المعروفة [٦]، وهو أمر يؤكد ((وجوب عدم الثقة بنظام الكتابة العادي لتمثيل الصوت المنطوق)) [٧]، لأنّ الكتابة ((ليست إلا وسيلة ناقصة للتعبير عن الأصوات اللغوية)) [٨].

ويفسر الدارسون اشتمال الكتابة العربية على هذه العيوب بأنّها جاءت نتيجة الغرض العملي الذي وضعت له، وهو تسجيل الحروف

أوالوحدات الصوتية التي تدخل في بناء الجذور اللغوية ولها قيمة دلالية، لذلك توصف الأبجديةالعربيةبأنّها تشكيلية أوفونيمية [٩].وتفرقة الشيخ محمد رضا بين الجانب الكتابي والجانب النطقي للغة تنسجم مع المنهج اللغوي الحديث، وهي من ناحية أخرى تفرقة بين الصوت والحرف، فالحرف يمثل الجانب الاول (الكتابي)، والصوت يمثل الجانب الثاني (النطقي) [١٠].

٢ـ عدّ حالات التفخيم والترقيق والتخفيف أصولا مستقلة:

والتغليظ هو مصطلح مرادف للتفخيم [١١]، أما التخفيف فيبدو أنّ الشيخ يقصد به حالة الإخفاء بغنّة التي تكون مع الواو والميم الساكنتين، ويستعمل القدماء مصطلحي الإخفاء والتخفيف بصورة مترادفة [١٢]، ويمكن أن ينطبق التخفيف على الواو والياء، لأنّهما يكونان خفيفين في حالة السكون وثقيلين في حالة الحركة كما تذكر كتب علم التجويد [١٣].

وعَدّ الشيخ هذه الحالات أصولا مستقلة لأنها تختلف حسب قوله في النص السابق: ((خارجا ومخرجا ولفظا وملفوظا))، أمّا ((خارجا))، فيقصد به أنّ هذه الحالات تختلف من الناحية السمعية، وهو اختلاف أشار إليه القدماء، لأنهم عندما يستعملون مصطلحات (التفخيم) و(التغليظ) و(التسمين) و(الترقيق) و(التخفيف) فهم يشيرون إلى أثرها السمعي ، وأكّد الدرس الصوتي الحديث اختلاف هذه الحالات سمعياً وفيزيائيا [١٤]، أما ((مخرجا)) و((لفظا)) فيقصد بهما الشيخ أنّ هذه الحالات تختلف من حيث موضع النطق وطريقته، فالتفخيم والترقيق سببهما عضوي يتمثل في الإطباق وعدمه بحيث تكون النقطة الأمامية من اللسان هي مخرج الصامت المرقق، وتكون النقطة الخلفية هي مصدر الصامت المفخم [١٥]، وهذا الاختلاف في موضع النطق وطريقته ينطبق أيضا على النون والميم في حالة الإخفاء بغنة (التخفيف)و غيرها من الحالات [١٦]، وينطبق أيضاً على الواو والياء في حَالة

السكون (التخفيف)، وحَالة الحركة (الثقل)، مما سيأتي تفصيله بعد قليل، أمّا قوله: ((وملفوظاً) فَيبدو أن الشيخ يقصد به أنّ هذه الحالات تختلف بها دلالة الألفاظ، وهو اختلاف ينطبق على بعض الحروف التي ذكرها الشيخ في النّص السابق ، ولا ينطبق على بعضها الآخر.

ثم نجد الشيخ محمد رضا يَعرضُ دليلاً آخر. يؤكّد به اختِلاف الحالات السابقة، وذلك بقولة في النصّ السابق: ((ويمكن أن يستطيع الشخص لفظ الرقيق، ولا يستطيع النّطقَ بالمغلّظ)) فهو هنا يشير بوضوح إلى ما يسمى في البحث الصوتي الحديث بـ((بالعادات النّطقية أو الصَّوتية)) [١٧]، وتسمى أيضاً ((التنوعات الفردية)) [١٨]، وقدَ كان اكتشافات هذه العادات أحد أسباب ظهور نَظرية (**الفونيم**) يقول الدكتور أحمد مختار عمر- في أثناء حديثة عن أسباب ظهور هذه النظرية-: ((لاحظَ العلماء أنَّ أبناء اللّغة يتجاهلون بعضَ الفروق)) [١٩]، وقال أيضاً: ((كذلك توجد فروق بين الأفراد قدَ ترجع إلى اختلافَات تَشريحية أو عادات فَردية أَو خَصائص لَهَجيّة)) [٢٠]، ومن أثار هذه العادات النطقية أو الفروق ما لاحظه الدارسون المحدَثون من ميلِ بعض القبائل في اللّهجات العربية الحديثة إلى أصوات التفخيم، في حين يميل بعضها إلى أصوات الترقيق، أو المِيْل إلى تَرقيقِ أصوات التفخيم أو العكس [٢١].

وبَعد الذي تقدَّم نَجد الشيخ محمد رضا يُصرِّح باستقلالية هذه الحالات التي ذكرها، وذلك بقوله في النّص السابق: ((فكل واحد منهما﴿يقصد من الحروف الأربعة عَشر التي ذَكرها في النَّص السابق﴾بَحالتيه﴿أي حالة التفخيم والترقيق والإخفاءو الإظهار والخفيف (الساكن) والثقيل (المتحرك)﴾حرفان مستقلان)) [٢٢]، وقوله: ((حرفان مستقلان)) يمكن أن يُؤخذَ بمعنيينِ:

الأول: إنهما مستقلان من الناحية الصّوتية المحضة فقط ، أي انّه يريد أنْ يقول: إنّهما صوتان مستقلان.

الثاني: أنهما مستقلان من الناحية الصوتية والدلالية .ويبدو أنّ هذا المعنى هو الأقرب إلى قصد الشيخ بحسب ظاهر عبارته، إضافة إلى أنّه قد ورد في أكثر من موضع إشارات واضحة تدل على تمييز الشيخ محمد رضا بين مصطلحي (الصوت) و(الحرف) [٢٣]ومن ثمّ فإنّه حينما يقول: ((إنهما حرفَان مستقلاّن)) فهو يقصد ما يَعنيه مصطلح ((الحرف)) وعلى أية حال فإنّ الحروف التي ذكرها الشيخ في النّص السابق ليست على مقياس واحد، فبعضها يكون التفخيم والترقيق والتخفيف معها يحمل طابعاً تمييزياً من الناحية الصوتية والدلالية، وبعضُها تَكون هذه الحالات معه تحمل طابعاً تمييزياً من الناحية الصوتية فقط، لذلك فإنّ هذه الأمور لا تتضح إلا بعد عرضَ الحروف التي ذكرها الشيخ بشكل تفصيلي، وذلك على النحو الآتي:

١ـ الباء ، والثاء، والزاي، والشين، والفاء:

هذه الحروف مرققَّة في الأصل، ويصيبها التفخيم بالسياق [٢٤]، فإذا كان الشيخ يقصد أنّ التفخيم الذي يصيب هذه الحروف الخمسة يكون حرفا مستقلا من الناحية النطقية فقط، فهو أمر أكده الدرس الصوتي الحديث يقول الدكتور أحمد مختار عمر: ((إنّ من الأصوات المرققة ما يكتسب التفخيم تحت عامل المماثلة، ولكنه يكون في هذه الحالة ألوفونا ﴿تنوعا صوتيا﴾لنفس الفونيم)) [٢٥]، وإن كان الشيخ يقصد أنّ التفخيم الذي يصيب هذه الحروف يجعلها حروفا مستقلة صوتيا ودلاليا، فهو أمر مخالف لجميع القدماء والمحدثين، لأن التفخيم الذي يصيب هذه الحروف لا يؤدي إلى تغيير معاني الكلمات بحسب نظرية **(الفونيم)**.

٢ـ الدال، والذال، والسين:

هذه الحروف الثلاثة مرققة [٢٦]، والمقابل المفخم لها هي (الطاء والظاء

والصاد) [٢٧]على التوالي، وهذه الحروف الثلاثة المفخمة هي حروف مستقلة صوتيا ودلاليا وكتابيا، قديما وحديثا.

٣ـ الراء:

وهذا الحرف يرقق ويفخّم على وفق أحكام خاصة [٢٨]، والقدماء جميعا يعدّون الراء المفخمة صفة أو فرعا للراء المرققة [٢٩]، أمّا الشيخ محمد رضا فيرى استقلالية الراء المفخمة عن المرققة فإن كان الشيخ يقصد أن هذه الاستقلالية صوتية فقط فهو أمر ذهب إليه المحدثون المتأخرون لذلك يضعون رمزا للراء المرققة وآخر للمفخمة في الكتابة الصوتية [٣٠]، أما إذا كان الشيخ يقصد أنّ هذه الاستقلالية دلالية أيضا فهو رأي مخالف لجميع القدماء والمحدثين، لأنّ ترقيق الراء وتفخيمها ليس له دلالة تمييزية بين معاني الكلمات، إلا أن بعض الدارسين المحدثين لاحظ أنّ الترقيق والتفخيم في الراء له دلالة تمييزية في لهجات المغرب العربي فيقولون: ((دار)) بالترقيق بمعنى عملويقولون: ((دار))بالتفخيم بمعنى أبدل وِجهته [٣١].

٤ـ اللام:

تُرقق اللام وتُفخم على وفق حالات معينة [٣٢]، والقدماء عاملوا اللام المفخمة على أنها فرع أو صفة للام المرققة [٣٣]، فإن كان الشيخ محمد رضا يقصد أنّ استقلالية اللام المفخمة صوتية فقط فهو أمر أشار إليه المحدثون يقول د.إبراهيم أنيس: ((فالفرق الصوتي بين اللام المرققة والمغلظة هو نفس الفرق الصوتي بين الدال والضاد والتاء والطاء)) [٣٤]، لذلك وضع بعض الدارسين المحدثين رمزا مستقلا للام المرققة وآخر للمفخمة في الكتابة الصوتية [٣٥]، وبذلك يكون الشيخ محمد رضا قد سبق الدارسين المحدثين في عدّ اللام المفخمة حرفا مستقلا عن المرققة من الناحية الصوتية، أمّا إذا كان الشيخ يقصد أن اللام المفخمة حرف مستقل عن المرققة صوتيا ودلاليا فهو رأي مخالف

لجميع القدماء ومعظم المحدثين، يقول د.أنيس: ((ولكن الرسم العربي لم يرمز إلى اللام المغلظة برمز خاص تختلف باختلافه الكلمة، ولهذا نعد نوعي اللام صوتا واحدا، أوفونيما واحدا)) [٣٦]، وذهب بعض من الدارسين المحدثين إلى مثل ماذهب إليه الشيخ على وفق هذا المعنى- (عدّ اللام المفخمة حرفا مستقلا دلاليا عن المرققة)-وهم كل من د.سلمان العاني [٣٧]، ود.أحمد مختار عمر [٣٨] معتمدين في هذا الرأي على ما ذهب إليه برجسون في مقاله المشهور (اللام المفخمة في اللغة العربية) [٣٩]، الذي عدّ فيه اللام المفخمة فونيما (حرفا)مستقلا في اللغة العربية [٤٠]، وذهب د.محمد حسن جبل إلى أنّ اللام المفخمة لها قيمة دلالية (وظيفية)، لكنها لا تدخل في بناء الجذور [٤١]وبذلك يكون الشيخ محمد رضا قد سبق برجسون ومن تابعه من المحدثين في هذا الشأن .

٥ـ الميم والنون:

يبدو أنّ الشيخ محمد رضا يقصد بحالتي الميم والنون تلكما الحالتين اللتين يكونان فيها مظهرين واللتين يكونان فيها مخفيين بغنّة أو خفيفين، ونص القدماء والمحدثون على وجود اختلاف في المخرج والصفة بين كل حالة من هذه الحالات [٤٢]، إلا أن القدماء عاملوا الإخفاء بغنّة مع الميم والنون على أنّه صفة أو فرع [٤٣]، فإن كان الشيخ يقصد أنّ حالة التخفيف (الإخفاء بغنّة)مع الميم والنون تجعلهما حرفين مستقلين صوتيا فقط فهو أمر سارت عليه الدراسة الصوتية الحديثة إذ يضع بعض الدارسين المحدثين رمزين للميم وآخرين للنون في الكتابة الصوتية [٤٤].

أمّا إذا كان الشيخ يقصد أنّ هذا الاستقلال صوتي ودلالي فهو رأي مخالف للقدماء وللمحدثين لأنّ التخفيف مع الميم والنون عند الفريقين لايؤدي إلى تغير معاني الكلمات بحسب نظرية الفونيم.

٦ـ الواو والياء:

أغلب الظن أن الشيخ محمد رضا قصد الواو والياء أيضا بقوله في النص السابق: ((وخفيفها))، وأشار مكي بن أبي طالب إلى أنّ الواو والياء فيهما خفاء (خفيفة)إذا سكنتا ، وفيهما ثقل إذا تحركتا [٤٥]، وهذا التقسيم للواو والياء من حيث السكون والحركة يؤدي إلى تقسيمهما تقسيما آخر، وقد أشار الشيخ محمد رضا إلى هذا التقسيم الآخر بقوله: ((والواو والياء تارة حرفا لين، وأخرى حرفا مدّ كما في بَيْع، ويبيع، وإن كان﴿أي حرف المدّ﴾ متحركا فهو بمنزلة الصحيح مثل وَعَد ويسر)) [٤٦]، فالواو والياء إذا وقعتا متلوّتين بحركة أوساكنتين بعد فتح، فإنّهما يُلحقان بالحروف (الصوامت) [٤٧]، لضيق مجرى الهواء فيهما في هذه الحالات (احتكاكيات) [٤٨]، ويسميان في هذه الحالة أيضا ((أنصاف صوائت أو شبه حركة))من حيث موضع النطق [٤٩]، أما إذا كانتا ساكنتين وقبلهما حركة مجانسة (حسب تعبير القدماء)، فهما في هذه الحالة حرفا مدّ، ويعدّهما الدرس الصوتي الحديث من الحركات (صوائت طويلة) [٥٠]، وقد أشار الشيخ محمد رضا إلى هذه العلاقة بين الواو والياء المدّيّتين والحركات بقوله في موضع آخر: ((لأنّ الواو﴿واو المد﴾عبارة عن ضمّتين)) [٥١]، يقول د.البكوش: ((إنّ الحركة الطويلة ﴿واو المد وياء المد﴾تعادل من حيث المدى حركتين قصيرتين)) [٥٢].

فالواو والياء ذوا طبيعتين أو حالتين مزدوجتين [٥٣]، أشار إليهما القدماء إلا أنّ التماثل في الرمز الكتابي جعل القدماء لا يميزون بينهما التمييز الدقيق [٥٤]، كما إن وحدة الرسم أوهمتهم وأدّت إلى وقوعهم في تفسيرات غير دقيقة في الصرف العربي [٥٥]، لذلك فإنّ الشيخ محمد رضا لما أزال هذا العائق والوهم بقوله: ((ولا يؤثر في تعدّدهما رسمهما بصورة واحدة)) نجده يقول: ((فكل واحد منهما بحالتيه حرفان مستقلان)) صوتيا ووظيفيا وهو أمر

أكده الدرس الحديث[٥٦]، يقول د.كمال بشر: ((وشتّان بين الحالتين نطقا ووظيفة)) [٥٧].

وبعد الذي تقدم ينبغي الإشارة إلى أنّ ما طرحه الشيخ محمد رضا في عدد الحروف العربية والأسس التي اعتمدها في هذا الطرح، تُعَدُّ في الدرس الصوتي الحديث من أهمّ قضايا نظرية (الفونيم) وتُبْحَث في ضمن إطارها [٥٨]، فهذه النظرية ((مهما كان تفسيرها انبثقت من ملاحظة كيفيّات النطق المختلفة ووظائف الأصوات المتنوّعة ومن محاولة وضع ألفبائيات للّغات المختلفة)) [٥٩]، وهذه النظرية اختلفت في تفسيرها الآراء والاتجاهات[٦٠]، ومن ضمن هذه الاتجاهات اتجاه يرى أصحابه أن مكونات (الفونيم) هي ملامح صوتية مميّزة أو خصائص نطقية كالجهر والهمس والتفخيم والترقيق [٦١]، فهذا الاتجاه يُدْخِل النُطق الفعلي وسماته في الحسبان عند النظر في الفونيمات وتعيينها[٦٢]، وهذا الاتجاه هو الأقرب إلى ما طرحه الشيخ محمد رضا في عدد الحروف العربية .

والذي يشير إلى علاقة ما طرحه الشيخ محمد رضا في عدد الحروف بنظرية (الفونيم)هو الحذر الذي بدا واضحا في بداية كلام الشيخ عن عدد الحروف العربية إذ قال: ((وما زالت تجول في الخاطر منذ أمد بعيد، ولأنها غير معهودة عند أئمة العربية كنّا نستوحش من التصريح بها ولكني ظفرتُ بمن صرّح بها من عهد قريب)) [٦٣]، والذي يؤكد هذا الأمر أنّ الشيخ محمد رضا قد بدا واضحا في أكثر من موضع في كتابه ((الصوت وماهيته))اهتمامه بالأخبار العلمية واللغوية بوساطة الجرائد والمجلات[٦٤] والموسوعات العلمية[٦٥].

وتوجد في ضمن مؤلفات الشيخ محمد رضا مخطوطة عنوانها ((رسالة في الخط العربي))، يتّضح في ضوء عنوانها أنّ لها علاقة بما طرحه الشيخ في عدد الحروف العربية، وخصوصا فيما يتعلق برسم الحروف، والجانب الكتابي

للغة، وربما يكون الشيخ تناول فيها هذه الموضوعات وغيرهابشكل أكثر تفصيلا، لكن هذه الرسالة فقدت عندما صودرت مكتبة كاشف الغطاء العامة ومؤسسته في تسعينيات القرن العشرين.

الملخص

يهتم هذا البحث ببيان ملامح نظرية (الفونيم)عند الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء ، ونظرية الفونيم هي من النظريات الصوتية واللغوية الحديثة التي تهتم بكشف أسس تتعدّد الحروف وأسس اختلافها ، كما تهتم أيضا ببيان الفروق الصوتية بين النطق والكتابة .

وتظهر ملامح هذه النظرية عند الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء بشكل واضح بذهابه إلى أنّ الكتابة لا يمكن اتّخاذها أساسا سليما في تعدّد الحروف ، وأشار إلى أنّ الأساس السليم لهذا التعدد هو النطق الفعلي للأصوات ، واستدل الشيخ على هذا الأمر بإيراده عددا من الحروف التي يختلف الحرف الواحد منها إذا كان مرقّقا عنه إذا كان مفخما ، وذهب الشيخ إلى أنّ هذا الاختلاف يجعل الحرف المفخم مستقلا عن الحرف المرقق.

Abstract

This theory is one of the modern sound theories that is concerned in revealing the basis of the multiplicity of the letters and their variety. It is also concerned in revealing the phonemic differences between writing and articulation. This research is also concerned in revealing the features of this theory for al-sheikh mohammed ridha kashif al-ghataa who stated that writing cannot be a solid base for letter multiplicity. He also stated that the real base for multiplicity is the articulation of the sound.al-sheikh mentioned many examples in which the pronunciation of the sound differs when the sound is light or dark.

هوامش البحث

(١) الصوت وماهيته:٥٢ .
(٢) ينظر، رسم المصحف، غانم قدوري الحمد :٧٧.
(٣) ينظر، اللغة بين المعيارية والوصفية:١٢٦، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث :البكوش:١٦، ٣١.
(٤) اللغة العربية معناها ومبناها :٥١.
(٥) علم الأصوات، كمال بشر :٤٧٧.
(٦) ينظر، علم اللغة، السعران :١١٥.
(٧) أسس علم اللغة، ماريو باي:٨٧.
(٨) الأصوات اللغوية، أنيس:٣٨.
(٩) ينظر، مناهج البحث في اللغة :٧، دراسة الصوت اللغوي:٢٧٦، معجم علم الأصوات:١٣٧.
(١٠) ينظر، اللغة بين المعيارية والوصفية:١١٩، ١٣٠.
(١١) ينظر، الرعاية:١٦٢، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد:٤٧٧.
(١٢) ينظر، الرعاية:١٦٢، ٢٠٩، ٢١٤ .
(١٣) ينظر، م.ن:٢٠٩.
(١٤) ينظر، دروس في علم أصوات العربية:٣٧، علم الأصوات، ما لمبرج:١١٥، تجويد القرآن الكريم من منظور علم الأصوات الحديث:٨٧.
(١٥) ينظر، الكتاب:٤٣٦/٤، مناهج البحث في اللّغة:٩٩، علم الأصوات، مالمبرج:١١٥.
(١٦) ينظر، الكتاب:٤٣٤/٤، علم الأصوات ، كمال بشر:٤٧٧، الدراسات الصّوتية عند علماء التجويد:٤٦٣، ٤٤٧و٢١٩.
(١٧) ينظر، معجم علم الأصوات:١١٨.
(١٨) ينظر، دراسة الصّوت اللّغويَ:٢١٦.
(١٩) دراسة الصّوت اللغوي:١٧٢.
(٢٠) م.ن:١٧٢ الهامش، وينظر، علم الأصوات، ما لمبرج :٢١٧.
(٢١) ينظر، دروس في علم أصوات العربية:٨١ ، في اللّهجات العربية، إبراهيم أنيس:١٢٦، علم الأصوات، كمال بشر:٥٨٩.

(٢٢) ينظر، الصحيفة: ١، من هذا البحث.

(٢٣) إذ يُفهَم من كلام الشيخ محمد رضا أنّ الصوت عنده أعم من الحرف، وذلك في ضوء قوله: ((يحدث الصوت الخاص الذي نسميه الحرف)) الصوت وماهيته:٢٦، ووردت عنده في مواضع أُخَر عبارة ((الصوت الحرفي)) م.ن:٢٧، وعبارة ((صوت الحرف))م.ن:٢٤ وهذه العبارة يستعملها الدارسون المحدثون، ظ، المختصر في أصوات اللغة العربية:٦١، فقه اللغة، محمد المبارك:٥٠، أصوات العربية بين التحول والثبات:٢٧. وهذه العبارات تدل على أنّ الشيخ محمد رضا يَعُدُّ الحرفَ حالة خاصة، تعرض للصوت عند حصول المخرج، وهذا موافق لما يقرره الدرس الصوتي الحديث في الفرق بين (الصوت) و(الحرف) ينظر:مناهج البحث في اللغة:١٢٠، فـ(الحرف) عند المحدثين مصطلح تجريدي فكري، يطلق لأغراض تقسيمية، ينظر:اللغة العربية معناها ومبناها:٥٠، وهو ما أشار إليه الشيخ بقوله في النص السابق: ((الذي نسميه الحرف الكذائي))، بمعنى تواضعنا على تسميته بالحرف اصطلاحا وعرفا.

(٢٤) ينظر، مناهج البحث في اللغة :١٠١، ١٠٠، ٩٩، ٩٨، ٨، علم الأصوات كمال بشر:٤٩١، ٤٤٩، ٤٠٣.

(٢٥) دراسة الصوت اللغوي :٣٢٦.

(٢٦) ينظر، مناهج البحث في اللغة :١٠١، ٩٩، ٩٣، علم الأصوات، كمال بشر :٤٠٣.

(٢٧) ينظر، علم الأصوات، كمال بشر :٣٠٠، ٢٥٥.

(٢٨) ينظر، الموضح:٥٤، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد:٤٨٢.

(٢٩) ينظر، الموضح:٣٥.

(٣٠) ينظر، المدخل إلى علم أصوات العربية :٣٥، أصوات العربية بين التحول والثبات:١٠٥، والكتابة الصوتية نظام كتابي وضعته الجمعية الصوتية الدولية كبديل عن الكتابة الألفبائية وتضع هذه الكتابة رموزا معينة لكافة صور النطق كالجهر والهمس، والترقيق والتفخيم... ظ، معجم علم الأصوات:١٣٧.

(٣١) دروس في علم أصوات العربية :٧٧.

(٣٢) ينظر، الرعاية:١٦٢، النشر:١١١/٢.

(٣٣) ينظر، الموضح:٣٥، وظ، دراسة الصوت اللغوي :٣٣١ .

(٣٤) الأصوات اللغوية:٦٤.

(٣٥) ينظر، أصوات العربية بين التحول والثبات:١٠٥، المدخل إلى علم أصوات العربية:٣٥.
(٣٦) الأصوات اللغوية:٦٤.
(٣٧) اعتمادا على مانقله عنه د.أحمد مختار عمر ، في :دراسة الصوت اللغوي:٣٣١.
(٣٨) ينظر، دراسة الصوت اللغوي:٣٣٣، ٣٣١.
(٣٩) نشر هذا المقال عام ١٩٥٦، ظ، دراسة الصوت اللغوي:٣٣١.
(٤٠) ينظر، دراسة الصوت اللغوي :٣٣١.
(٤١) ينظر، المختصر في أصوات العربية:١٥٦.
(٤٢) ينظر، الرعاية:٢٤١، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد:٢١٩، اللغة العربية معناها ومبناها:٥١ .
(٤٣) ينظر، الرعاية:٢٤١، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد:٢١٩، اللغة العربية معناها ومبناها:٥١ .
(٤٤) مناهج البحث في اللغة:١٠٥، أصوات العربية بين التحول والثبات:١٠٥.
(٤٥) ينظر، الرعاية :٢٠٩.
(٤٦) حاشية الشيخ محمد رضا على شرح النظّام لشافية ابن الحاجب :٦٤، وظ، سر صناعة الإعراب :١٩/١، الرعاية:١٠١.
(٤٧) ينظر، سر صناعة الإعراب:٢٢/١، الأصوات اللغوية:٤٣.
(٤٨) ينظر، علم الأصوات العام، بسام بركة: ١٣٨.
(٤٩) ينظر، اللغة فندريس:٥٣.
(٥٠) ينظر، دراسة الصوت اللغوي: ٣١٣.
(٥١) حاشية الشيخ محمد رضا على شرح ابن الناظم :١١، وينسب هذا القول إلى علي القارئ (١٠١٤ هـ)ينظر، دروس في علم أصوات العربية:١٥١، المدخل إلى علم أصوات العربية:١٦٣.
(٥٢) التصريف العربي :٤٨.
(٥٣) ينظر، الأصوات اللغوية :٤٤.
(٥٤) ينظر، الأصوات اللغوية:٤٠، المنهج الصوتي للبنية العربية:٣٢، ٣١.
(٥٥) ينظر، أبحاث في أصوات العربية:٥٨، ٤٥.

(٥٦) المنهج الصوتي للبنية العربية:١١، لذلك فرق بعض الدارسين بين حالتي الواو في الكتابة الصوتية، ينظر، دراسة الصوت اللغوي:٣١٣.

(٥٧) علم الأصوات :٤٤.

(٥٨) ينظر، دراسة الصوت اللغوي:١٦٩، وما بعدها، أسس علم اللغة:٨٨، علم الأصوات، مالمبرج:٢٢٠.

(٥٩) دراسة الصوت اللغوي:١٧١.

(٦٠) ينظر، م.ن:١٦٩، وما بعدها.

(٦١) ينظر، دراسة الصوت اللغوي:١٨٣.

(٦٢) ينظر، علم الأصوات:كمال بشر:٤٩.

(٦٣) الصوت وماهيته:٥٣.

(٦٤) ينظر، الصوت وماهيته:١١الهامش، إذ نقل الشيخ خبرا يتعلق بالحنجرة الصناعية المصنوعة في نيويورك عن إحدى الجرائد لم يسمّها.

(٦٥) ينظر، م.ن:٣٤.

قائمة المصـــادر والمراجـع

١. أبحاث في أصوات العربية: د.حسام سعيد النعيمي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٩٨.

٢. أسس علم اللغة:ماريوباي.ترجمة د. أحمد مختار عمر.عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثامنة، ١٩٩٨م.

٣. أصوات العربية بين التحول والثبات:د.حسام سعيد النعيمي.وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، سلسلة بيت الحكمة (٤)، د.ت.

٤. الأصوات اللغوية:د.إبراهيم أنيس.مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٧م.

٥. تجويد القرآن الكريم من منظور علم الأصوات الحديث:د.عبد الغفار حامد هلال.مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

٦. التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث:الطيب البكوش.الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس، ١٩٧٣م.

٧. حاشية على شرح ابن الناظم:الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء.مخطوط بمكتبة كاشف الغطاء العامة، النجف الأشرف.
٨. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد:د.غانم قدوري الحمد.الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف، مطبعة الخلود، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
٩. دراسة الصوت اللغوي:د.أحمد مختار عمر.عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٤م.
١٠. دروس في علم أصوات العربية: جان كانتينيو. ترجمة صالح القرمادي.الجامعة التونسية، تونس، ١٩٦٦م.
١١. رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية::د.غانم قدوري الحمد.منشورات اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.
١٢. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة:مكي بن أبي طالب القيسي. تحقيق أحمد حسن فرحات. دار الكتب العربية، دمشق، ١٩٧٣م.
١٣. سر صناعة الإعراب:ابن جني.تحقيق مصطفى السقا ومحمد الزفزاف وإبراهيم مصطفى وعبد الله أمين.مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٥٤م.
١٤. الصوت وماهيته والفرق بين الضاد والظاء:الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء.مخطوط بمؤسسة كاشف الغطاء العامة، النجف الأشرف.
١٥. علم الأصوات :برتيل مالمبرج.ترجمة عبد الصبور شاهين. مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٥م.
١٦. علم الأصوات :د.كمال بشر.دار غريب، القاهرة، ٢... م.
١٧. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي:د. محمود السعران.دار النهضة العربية، بيروت، د.ت.
١٨. في اللهجات العربية:د. إبراهيم أنيس.مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٦٥م.
١٩. كتاب سيبويه:لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه.تحقيق عبد السلام هارون.مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.
٢٠. اللغة بين المعيارية والوصفية:د.تمام حسان.عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٦م.
٢١. اللغة العربية معناها ومبناها:د.تمام حسان.عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٤م.

٢٢. المختصر في أصوات اللغة العربية:د.محمد حسن حسن جبل. مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٦م.
٢٣. المدخل إلى علم أصوات العربية:د.غانم قدوري الحمد.المجمع العلمي العراقي، بغداد ٢٠٠٢م.
٢٤. معجم علم الأصوات:محمد علي الخولي. دار الفلاح للنشر، الأردن، ١٩٩٨م.
٢٥. مناهج البحث في اللغة:د.تمام حسان.مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٠م.
٢٦. المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي:د.عبد الصبور شاهين.مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م.
٢٧. الموضح في التجويد:عبد الوهاب القرطبي.تحقيق أحمد فريّد المزيدي.دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.